تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي » (المرجع : م. ت. ف. المؤتمر الفلسطيني الاول وثائق مركز الابحاث م. ت. ف. ٨١ ، ص ٤٥ و٤٩) .

كما جاء في النظام الاساسي: **مادة ٣** : « تقوم العلاقات داخل المنظمة على اساس الالتزام بالنضال والعمل الوطني في ترابط وثيق بين المستويات المختلفة من قاعدة المنظمة الى قيادتها الجماعية ، وعلى أساس احترام الاقلية لارادة الاغلبية وكسب ثقة الشعب عن طريق الاقناع ومتابعة الحركة النضالية والعمل على استمرار الدفع التحريري لدى الجماهير ... » **مادة ٤** : « الفلسطينيون جميعا اعضاء طبيعيون في منظمة التحرير الفلسطينية يؤدون واجبهم في تحرير وطنهم قدر طاقاتهم وكفاءاتهم والشعب الفلسطيني هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمة » . (المرجع السابق ص ٥٠) .

ربما كانت بعض المقتطفات من كلمة الاستاذ أحمد الشقيري (رئيس المؤتمر ورئيس المنظمة بعد انتهاء المؤتمر) تعيننا في تأكيد المنحى الفكري الذي كان سائدا آنذاك فيما يتعلق بقضية الوحدة الوطنية (نؤجل مناقشة خلفيات وأصول هذا المنحى والنهج الذي اتبع في التعبير عنه الى ما بعد تسجيل الدلائل العملية على خصوصية المرحلة الاولى في النظرة الى قضية الوحدة الوطنية) : « ... ولكن مؤتمرنا هذا في يومنا هذا ليعلن للدنيا بأسرها اننا نحن اهل فلسطين أصحابها الشرعيين قد التقينا ، قد اجتمعنا ، قد التقينا واجتمعنا على تحرير فلسطين ... ونحن هنا لا نمثل الفلسطينيين في سوريا ولبنان والعراق وقطاع غزة ولكننا نحن هنا شعب واحد ووطن واحد وكفاح واحد ... وهذا المعنى الكبير الذي يتجلى في تجمع الشعب الفلسطيني بجاوره في جلاله وخطره ذلك هو اجتماع الامة العربية ممثلا بيننا ... واذا كان الركب العربي قد خطا خطوات واسعة في ميدان القوة العسكرية والاقتصادية فقد بقي علينا نحن الشعب الفلسطيني أن نسير في موازاة هذا الزحف العربي فنبني كياننا ونجمع صفوفنا ونعبىء كل طاقاتنا وكفاءاتنا فتعود القضية لشعبها ويعود الشعب لقضيته ... ولهذا فاني أتقدم اليكم بهذا الهيكل العام (الميثاق والنظام الاساسي) ، اعرضه ولا افرضه ومن كان لديه مشروع آخر يمكن تحقيقه ويستطيع ان يضع يده على الوسائل التي تيسر الانجاز والتنفيذ فاني مستعد أن أسير وراءه بأن أعمل في خدمته وأن أضع يدي تحت تصرفه فان قضية فلسطين تتطلب منا جميعا التجرد والاخلاص والتفاني وانكار الذات ... الكيان الفلسطيني تنظيم فلسطيني لجميع فئات الشعب اللاجىء والمقيم ، الطلاب والشباب ، الرجال والنساء ، فالكيان للشعب وفي خدمة الشعب ومفتوح لكل افراد الشعب . ومن شاء أن يعمل ومن شاء أن يبني فليتفضل . ان ميدان العمل رحب فسيح للذين يعملون للذين يعزمون على البناء ... » (المرجع السابق صفحات ٢٦ — ٣٩) . هذه العناوين والشعارات كانت السائدة في المؤتمر الفلسطيني الاول ، وفي ظلها جرت عملية وضع أسس منظمة التحرير الفلسطينية . غير انه من الضروري أن نذكر ان تناقضا ما كان قائما حتى في تلك المرحلة حول العديد من القضايا الاساسية بين من كان يمثل الافكار المطروحة في المؤتمر وبين القوى المنظمة التي كانت موجودة في الساحة (واستمر غالبها بشكل أو بآخر كما سنبين في الاطلالة على المرحلة الثانية) .

ب — المؤتمر الفلسطيني الثاني (في القاهرة بين ٦٥/٥/٣١ و١٩٦٥/٦/٤) لم يخرج المجلس الوطني الفلسطيني (كان المؤتمر الاول قد اتخذ قرارا بتسمية نفسه مجلسا وطنيا) في دورته الثانية عن الاطار العام الذي بيناه آنفا ، من زاوية الافكار المحددة حول الوحدة الوطنية . « أقر المجلس قانون التنظيم الشعبي كأداة قادرة على حشد الفلسطينيين بكل طاقاتهم وكفاءاتهم لتحرير فلسطين .. وحتى يقوم العمل على اساس الالتزام بالنضال والكفاح وعلى مفهوم وجوب التضحية والفداء بالمال والنفس وعلى عنصر الايمان ... وحدد النظام الاساسي للتنظيم الشعبي ان سبيل تحرير الوطن هو